ISSN: 2527-7251
e-ISSN: 2549-9262
https://ejournal.unida.gontor.ac.id/index.php/quranika
DOI: https://doi.org/10.21111/studiaquranika.v9i2.13039
Studia Quranika Jurnal Studi Quran

# عادات أولي العزم من الرسل في حياتهم الاجتماعية من خلال القرآن والسنة

# The Practices of the Prophets of *Ūlū al Āzm* in Their Social Life Through the *Qur'ān* and *Sunnah*

Fadhli Ananda*
International Islamic University Malaysia (IIUM), Malaysia
Email: agussalim.fadhli@live.iium.edu.my

Saadeldin Mansour Gasmelsid
International Islamic University Malaysia (IIUM), Malaysia
Email: eldin@iium.edu.my

Ahmad El-Mogtaba Bannga Ahmed Ali
International Islamic University Malaysia (IIUM), Malaysia
Email: elmogtaba@iium.edu.my

**Abstract**

The Messengers of *Ūlū al 'Azm* were distinguished Prophets who held high positions and exerted significant influence in their societies. they shared similar Practices and approaches in addressing challenges in their social lives. Their determination and patience in improving the community is seen in the Qur'an and Sunnah. So this research seeks to uncover the habits of *Ūlū al Āzm* in their social life and reveal the meanings contained therein based on the verses of the Qur'an and Hadith. This research uses the descriptive method of analysis to look at the habits in social life experienced by the *Ūlū al Āzmi* prophets. Among the conclusions of this study is that the Apostle *Ūlū al Āzm* both have noble morals, because the Apostle *Ūlū al Āzm* applies social values that are guided by Allah Ta'ala, as for the differences in times and social conditions experienced by the Apostle *Ūlū al Āzm* are different but if there are causes and characteristics that are repeated they will use the same approach in improving and restoring social values in their society, because all social values and the ultimate criteria for good and bad social behavior are rooted in divine revelation.

**Keywords**: *Qurʾānic* Exegesis; Tradition-based Exegesis; *Tafsīr-bi -al-maʾthūr*; *Taʾwīl*; Prophet; Companions; Successors.

**مُلخَّص البحث**

كان الرّسل من أولي العزم من الأنبياء يشغلون منزلة عالية، وكان لهم تأثير كبير في مجتمعاتهم. وقد اشتركوا في مناهج وأساليب متشابهة في مواجهة التحديات التي واجهتهم في حياتهم الاجتماعية، ويتجلى عزمهم وصبرهم في تربية مجتمعاتهم، كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية في مواضع عديدة. لذلك، يسعى هذا البحث إلى الكشف عن عادات أولي

* Corresponding Author: agussalim.fadhli@live.iium.edu.my, Jln Gombak, 53100 Kuala Lumpur, Selangor, Malaysia.
Article History: Submitted: 07-11-2024; Revised: 23-01-2025; Accepted 27-01-2025.
© 2025 The Author. This is an open-access article under the CC-BY-SA License.

العزم في حياتهم الاجتماعية، وإبراز المعاني المستمدة منها، استنادًا إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية للنبي ﷺ. يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة عادات أولي العزم من الرسل عليهم السلام في حياتهم الاجتماعية. ومن بين نتائج هذا البحث أن الرسل من أولي العزم عليهم السلام يتمتعون بأخلاق عظيمة، لأنهم يطبقون القيم الاجتماعية المستمدة من توجيهات الله تعالى. ومع اختلاف الأزمنة والظروف الاجتماعية التي مر بها أولي العزم عليهم السلام، إلا أنه عندما تتشابه الأسباب والخصائص، فإنهم يستخدمون النهج نفسه في تربية القيم الاجتماعية واستعادتها في مجتمعاتهم. ويرجع ذلك إلى أن جميع القيم الاجتماعية والمعايير النهائية للخير والشر في السلوك الاجتماعي متجذرة في الوحي الإلهي.

**الكلمات الرئيسية:** أولو العزم من الرسل، الاجتماعي، القرآن الكريم، السنة النبوية.

## المقدمة

تُعَدُّ قصص أولي العزم من الرسل إحدى قصص كثر الحديث عنهم في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وكَتَبَ العلماء عن صفاتهم ودعوتهم، وأشبه من سيرهم؛ لمكانتهم العظيمة في الفرد والمجتمع، وأعمالهم المؤثرة في أماكن العلم والعمل. هؤلاء أولو العزم من الرسل من جملة الأنبياء الذين اهتموا لدعوة وتربية الأصفياء منهم فضلاً ومرتبةً على غيرهم[١]، قال الله تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ**﴾، [الأحقاف:٣٥]. أي: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ[٢]. ويظهر ذلك من خلال قصصهم في القرآن الكريم والسنة النبوية وذكر مسيرة سعيهم للإصلاح بين الأقوام الذين أرسلوا إليهم، وقد نذروا أنفسهم، وسخروا عقولهم وألسنتهم وأنفسهم في سبيل الدعوة والتربية إلى الله تعالى، فقد وجهوا الناس إلى التأسي بمنهج الوحي، وهم الأجيال الناجحة في التربية الربانية[٣].

فالمتتبع للآيات القرآنية والأحاديث النبوية يجد فيها إشارات وخطابات وتوجهات إجمالية وتفصيلية تتحدث عن موضوع الاجتماعية وماهيتها وأنواعها وأساليبها وآدابها وقيمها، وتبيّن عواقبها من الإيجابيات

---

١ محمود محمد السيد سيد أحمد الغنام، "مفهوم النبوة في الديانتين( اليهودية والإسلام) ونظرتهم إلى أولي العزم من الرسل، "**مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة قناة السويس**"، ٣، ١ سبتمبر ٢٠٢٠، https://doi.org/10.21608/jfhsc.2020.159210.

٢ انظر: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج ١٣، ص٥٦؛ وانظر: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ط٢٧، ١٤١٥ه/١٩٩٤م، ج١، ص٤٣.

٣ الرّبّانيُّ الّذي يُربّي النّاس بصغار العلم قبل كباره أي بالتدريج وقيل غير ذلك ومنه قوله ربيون واحدة ربّي قوله يربّيها كما يربى هو من التربية، وهي القيام على الشّيء وإصلاحه. انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، بيروت: دار المعرفة، د.ط، ١٣٧٩ه، ج١، ص١٢١.

كحسن التعامل مع الأسرة والمجتمع وغيرها؛ لإيصال هذا المنهج الرباني العظيم، جاءت بعض الآيات تشير إلى أهمية الأنبياء، قال الله تعلى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**﴾ [الأنعام:٩٠]. أي: "والاقتداء بهم في جميع الأخلاق الحميدة والصّفات الرفيعة الكاملة من الصبر على أذى السّفهاء والعفو عنهم"[٤]. ولذا، من أوجب الواجبات وأولي المهمات، أن نتقدى بهم خاصة في التربية الاجتماعية؛ كما قال عبد الله بن مسعود: "فإن كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت؛ فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة"[٥].

جاء في كتاب ألّفه الشيخ يوسف القرضاوي حديثٌ عن نماذج الشخصيات الصابرة التي ذكرها القرآن الكريم؛ ومن بين هذه النماذج، صبر بعض الأنبياء مثل أيوب عليه سلم ويعقوب عليه سلم والذبيح إسماعيل ٧، ويُعَدُّ صبر أُولي العزم من الرسل مثالًا للنماذج الصبر في تكميل الغير، بينما تمثّل النماذج الأخرى الصبر على تكميل النفس، حيث قال: "صبر أولي العزم من الرسل وهذه نماذج أخرى للصبر أحسب أنها في نوعها أعلى من كل النماذج السابقة، لأنها تمثل الصبر على مشاق الدعوة إلى الله تعالى؛ وما تكلفه أصحابها من تضحيات وأخطار؛ وهو صبر على تكميل الغير؛ وما قبله صبر على تكميل النفس"[٦]. لقد واجه أولي العزم من الرسل أنواعًا متعددة من الأذى والبلاء، بدءًا من الرفض القاسي، مرورًا بالاضطهاد والتعذيب، وصولًا إلى محاربة دعواتهم بكل الوسائل، ورغم كل هذه المحن، ظلوا صابرين ثابتين على رسالتهم، هذا الصبر يعد من أهم صفات هؤلاء الرسل، وقد علم الله تعالى سيدنا محمد ﷺ أن يتأسى بهم في صبره، ليكون ذلك درسًا للأمة في مواجهة الصعاب والابتلاءات؛ قال تعالى: ﴿**شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى، أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**﴾، [الشورى: ١٣]. هذه الآية تؤكد على استمرار الدعوة الدينية على مر العصور من خلال هؤلاء الأنبياء من الرسل π، حيث كانوا يشتركون في دعوة واحدة هي إقامة الدين وعدم التفريق فيه[٧].

من أعظم مهام الأنبياء والرسل إصلاح مسالك الناس إلى الإيمان، وتصحيح انحرافاتهم عن التوحيد والعبادة الخالصة لله تعالى؛ فقد واجه نوح عليه سلم قومه عندما عبدوا الأصنام، وحاورهم بالدعوة

---

٤ انظر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب: التفسير الكبير**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠ه، ج١٣، ص٥٦.

٥ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٩٤ه/١٩٧٤م، ج١، ص ١٣٦.

٦ يوسف القرضاوي، **الصبر في القرآن**، القاهرة: مكتبة وهبة، ط٣، ١٩٨٩م/١٤١٠ه، ص٧٣.

٧ انظر: يوسف القرضاوي، **الصبر في القرآن**، ص٧٥.

الخالصة؛كما قال تعالى: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ**﴾، [هود: ٥٠]. وكذلك إبراهيم عليه سلم الذي جادل قومه بالحكمة ليثبت لهم بطلان عبادة الأصنام، قائلاً: ﴿**أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾، [الصافات: ٩٥-٩٦]؛ وجاء عيسى عليه سلم لبني إسرائيل ليعيدهم إلى صراط الله المستقيم بعدما انحرفوا عن شريعة موسى ٧، فقال لهم: ﴿**إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ**﴾، [آل عمران: ٥١]؛ وبُعث محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، ورحمةً للعالمين، ليتمم مكارم الأخلاق ويصلح حال الناس، جاء في الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[٨].

كانت دعوة الأنبياء جميعاً تقوم على التوحيد والإصلاح، متوكلين على الله تعالى كما قال تعالى: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود:٨٨]. باعتبار أن أولي العزم من الرسل قد وصفهم الله تعالى بالصبر والجهد؛ فقد كانت لهم عادات ومناهج متشابهة في مواجهة التحديات الاجتماعية، كما يتجلى ذلك في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ يسعى هذا البحث للكشف عن عاداتهم في حياتهم الاجتماعية واستنباط المعاني والدلالات المرتبطة بها من خلال النصوص الشرعية، فقد تم اتباع منهج الوصف التحليلي في هذا البحث، حيث يركز على وصف العادات الاجتماعية التي تميز بها أولي العزم من الرسل، ثم تحليل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بها، للكشف عن منهجهم وعاداتهم في التربية والإصلاح الاجتماعي وتأثيره على مجتمعاتهم.

لقد استقرت جهود علماء الإسلام على محاولة إصلاح العلوم الاجتماعية، إذ أن الحاجة إليها أشدّ؛ ويجب أن تقام على أسس إسلامية وتناط بها أغراض جديدة تتفق مع الإسلام، ويجب أن يصاغ كل علم صياغة جديدة بحيث يجسّد مبادئ الإسلام في منهجيته واستراتيجيته، وفي معطياته ومشاكله، وفي أغراضه وطموحاته، ويجب أن يعاد تشكيل كل علم كي يصبح ملائماً للإسلام[٩]. كما أشار الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه ملامح المجتمع؛ قد لمسنا في عصرنا محنة الفرد المسلم في المجتمعات التي لا تلتزم

---

٨ أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج١٤، ص ٥١٣، رقم الحديث: ٨٩٥٢. خلاصة حكم الحديث: حديث صحيح.

٩ انظر: إسماعيل راجي الفاروقي، **أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل**، ترجمة عبد الوارث سعيد، الكويت، دار البحوث العلمية، ط١، ١٤٠٤ه/١٩٨٤م، ص١٦.

بالإسلام منهاجاً لحياتها، ويعيش هذا الفرد في توتر وقلق وحيرة[١٠].

هناك دراسات متنوعة سيستفيد الباحث من الكتب والبحوث والمجلات المتعلقة بالعنوان المطروح، التي تعالج جوانب الاجتماعية؛ ولكن لم تظهر دراسة خاصة حسب معرفة الباحث المتواضعة عن موقف أولي العزم من الرسل وعاداتهم في حياة الاجتماعية، من أهمها: أولًا أدب الأنبياء مع أقوامهم: أولي العزم من الرسل أنموذجاً"[١١]، ثانيًا: الأمراض الاجتماعية وعلاجها في ضوء سورة الحجرات: قراءة معاصرة"[١٢]. رابعًا: عادات الأنبياء والرسل[١٣]،خامسًا: منهج التربية الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم وتطبيقاته من البيئة المدرسية[١٤]، سادسًا: مبادئ التربية الاجتماعية في السنة النبوية وتطبيقاتها في البيئة المدرسية[١٥]، سابعًا: المسائل العقدية المتعلقة بقربات أولي العزم من الرسل[١٦]، ثامنًا: المعبودات في عهد أنبياء الديانات السموية في القرآن الكرم[١٧].

وأثناء الاطلاع الباحث في كتب التفسير والشرح وما قاله فيها مَن كان له فضل السبق في بحثيها ودراستها حول سير أولي العزم من الرسل وحياتهم؛ فينبغي أن تتحقق الحكمة التاريخية، ولعل التاريخ يعيد

---

[١٠] انطر: يوسف القرضاوي، **ملامح المجتمع**، ص٨.

[١١] أنوار ضيف الله ومحمد شوقي بوستة، **أدب الأنبياء مع أقوامهم: أولى العزم من الرسل أنموذجاً**، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص التفسير وعلوم القرآن، قسم أصول الدين، بمعهد العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، ٢٠٢١م.

[١٢] علي أسا علي مبارك، **الأمراض الاجتماعية وعلاجها في ضوء سورة الحجرات: قراءة معاصرة**، رسالة ماجستير في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٦م.

[١٣] حنان بنت لويفي بن علي العمري، "عادات الأنبياء والرسل"، **مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية: مجلة علمية دورية محكمة**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، شعبان١٤٤٣ه، ج١، العدد ٢٢٢، ص٣٢٨.

[١٤] بلغيث بن أحمد بن عبد الله الغانمي، **منهج التربية الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم وتطبيقاته من البيئة المدرسية**، رسالة ماجستير في قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ٢٠٢٠م.

[١٥] أيمن أحمد الشمراني، "مبادئ التربية الاجتماعية في السنة النبوية وتطبيقاتها في البيئة المدرسية"، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث بغزة فلسطين، يناير ٢٠٢١م، ج٥، العدد ٤، ص٣٢٨.

[١٦] عارف البحر علي زار، **المسائل العقدية المتعلقة بقربات أولي العزم من الرسل**، رسالة ماجستير في قسم العقيدة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،٢٠١٥م.

[١٧] عبد الحكيم عاطف محمد الصلاحي، **المعبودات في عهد أنبياء الديانات السموية في القرآن الكرم**، رسالة دكتوراه في قسم السنة، كلية أصول الدين، جامعة عليكره الإسلامية بالهند، ٢٠١٦م.

نفسه، إن أخذنا بأسباب التاريخ الأول عاد ذاك التاريخ، وإن لم نأخذ بأسباب التاريخ الأول، لن يعود ذلك التاريخ، ولعلنا نرجع كما كنا خير أمة أخرجت للناس[١٨]. كما يُلاحظ أن بعض التحديات الاجتماعية التي واجهها أولي العزم من الرسل، لا سيما في مواجهة الطغاة مثل فرعون في عهد موسى عليه سلم، تتكرر في صور مختلفة عبر العصور؛ فالتاريخ يعيد نفسه في صور متشابهة مع اختلاف الزمان والمكان. على سبيل المثال، في زمن النبي محمد ﷺ، يُذكر فرعون بشكل مجازي للإشارة إلى الظالمين والطغاة مثل أبي جهل، كما ورد في تفسير الطبري عند قوله تعالى: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى**﴾، [الضحى: ٩-١٠].حيث نزلت هذه الآية في عدوّ الله أبي جهل، قال الطبري: "لكل أمة فرعون، وفرعون هذه الأمة هو أبو جهل"[١٩]. وهذا يعكس أن طبيعة التحديات والظروف التي واجهها الأنبياء، مثل الصراع مع الطغاة والمعاندين، لا تقتصر على زمان أو مكان معين، بل هي جزء من دورة تاريخية مستمرة. بناءً عليه، استوقف الباحث بعض إشارات العلماء حول عادات أولي العزم من الرسل في مواجهة التحديات الاجتماعية التي كانت جزءًا من حياتهم الاجتماعية.

**العادات في القرآن الكريم والسنة النبوية**

بالنسبة إلى كلمة العادات في القرآن الكريم والسنة النبوية، لم ترد بلفظها الصريح، ولكن جاءت مفاهيم تشير إلى معانيها المختلفة عند العلماء، ومن أهم هذه المعاني منها:

جاء عند عبد الفتاح محمد أحمد خضر في بحثه بأن العادة هي "أحوال العرب السلوكية السائدة وقت نزول القرآن الكريم"[٢٠]. المثال على ذلك ما جاء في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَن حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ** ﴾، [البقرة: ١٥٨]، فإن ظاهر لفظ الآية لا يقتضي أن السعي فرض، لذا، ذهب بعضهم إلى عدم فرضيته تمسكاً بهذا الظاهر، ولعزله الآية عن عادة الجاهلية، وقد ردت السيدة عائشة رضي الله عنها على ابن أختها عروة

---

[١٨] صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، بيروت: دار العلم للملايين، ط٢٤، ٢٠٠٠م، ج١٣. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، **جامع تراث العلامة الألباني في الفقه**، اليمن: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، ط١، ص٢٠١٥م، ج٢، ص ٣٢٨.

[١٩] الطبري، **جامع البيان**، المرجع السابق، ج٢٤، ص٥٢٣.

[٢٠] عبد الفتاح محمد أحمد خضر، "عادات عربية في ضوء القرآن الكريم"، **مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية**، جمادى الآخرة ١٤٢٨ه، ج١، العدد الثالث، ٦٨-١٣٥.

في فهمه ذلك بسبب نزولها، أن وهو الصحابة تأثموا من السعي بينهما؛ من لأنه عمل الجاهلية فنزلت[٢١].

ولقد قسم عبد الفتاح العادة إلى قسمين، هما: عادة حسنة، وهي السلوك المتكرر بين عقلاء الناس والمتفق مع الشريعة، وعادة سيئة، وهي عكس العادة الحسنة؛ إذ هي ما اعتاده جمع من الناس اعتمادًا على موروث خاطئ أو فهم مغلوط مضاد للقرآن والسنة والعقل السليم[٢٢]. ثم بيّن أن هناك ثلاثة أنواع من العادات العربية في القرآن الكريم؛ أولًا: عادات عربية أقرّها القرآن الكريم، كالجوار وغيرها. ثانيًا: عادات عربية هذبها القرآن الكريم، مثل: والتفاخر بالآباء وغيرها. ثالثًا: عادات عربية أبطلها القرآن الكريم، مثل: وأكل الربا، عبادة الأوثان وغيرها[٢٣].

من هنا يتبين لنا أن هناك عادات حسنة وأخرى سيئة؛ فمنها ما أقرّه القرآن الكريم، ومنها ما أبطلَه، ومنها ما هذّبه. لذلك، جاءت الخطوات العملية الأساسية لبناء العادات الحسنة في ضوء السنة النبوية، كما تناولها الدكتور إقبال علي العنزي في بحثه، إذ يرى أن العادة "هي أمر متكرر يفعله الإنسان دون تخطيط أو بذل جهد زائد"[٢٤]. المثال على ذلك؛ يظهر في تأديب الأطفال وتعليمهم أداء العبادات في وقت مبكر، ليصبح الالتزام بها سلوكًا طبيعيًا في حياتهم المستقبلية[٢٥]. وقد ورد في الحديث عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قال: «علِّموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعًا واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرًا»[٢٦]. كما جاء في الأثر عن عبد الله بن مسعود قال: «حافظوا على أبنائكم في الصلاة، وعودوهم الخير فإن الخير عادة»[٢٧]. ولهذا، فإن تعويد الأطفال على العبادات منذ الطفولة يجعلها جزءًا من طبيعتهم، بحيث تُؤدى

---

[٢١] البخاري، **الصحيح**، كتاب الحج، باب: وجوب الصفا والمروة رقم: ١٦٤٣؛ وانظر: السيوطي، **الإتقان**، ج١، ص٨٩.

[٢٢] عبد الفتاح، "عادات عربية في ضوء القرآن الكريم"، المرجع السابق، ٦٨-١٣٥.

[٢٣] عبد الفتاح، "عادات عربية في ضوء القرآن الكريم"، المرجع السابق، ٦٨-١٣٥.

[٢٤] إقبال علي العنزي، "قواعد تكوين العادات الحسنة من خلال السنة النبوية"، **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية"** ٣٧،رقم ١٣١، ١ ديسمبر ٢٠٢٢، https://doi.org/10.34120/jsis.v37i131.2947.٩

[٢٥] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، المحقق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، ط١، ١٩٩٣م/١٤١١ه)، ج١، ص٢٩٥.

[٢٦] الحاكم، **المستدرك**، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، كتاب الصلاة، باب التأمين، ج١، ص ٣١١، الرقم ٧٠٨، خلاصة حكم الحديث، قال المحقق: صحيح.

[٢٧] الطبراني، **المعجم الكبير**، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، باب العين، ج٩، ص٢٣٦، الرقم ٩١٥٥. خلاصة حكم الحديث: صحيح.

بسهولة واستمرارية.

لقد بيّن إقبال علي العنزي القواعد العملية لبناء العادات في السنة النبوية، ومن هذه القواعد الأساسية: جعل الدافع للعادة ظاهرًا وحاضرًا، وربط العادات ببعضها، وهو ما يُسمى بتركيب العادات، وتغيير البيئة المثبطة للعادة الحسنة. كما تتكون العادة من خلال تجميع العادات بربط العادة الحسنة بعمل يحبه الإنسان، ومن خلال محاكاة المقربين والقدوات. كذلك، يمكن بناؤها بجعل العادة سهلة قدر المستطاع على الإنسان، وبمكافأة النفس وتحفيزها بشكل فوري عند القيام بالعادة، أو بما يقوم مقام المكافأة، بالإضافة إلى قضاء ما فات من العادات[٢٨].

يؤكد محمد قطب على أن العادة ودورها في الحياة؛ لأنها من وسائل التربية في الإسلام؛ تؤدى مهمة خطيرة في حياة البشرية، فهي توفر قسطاً كبيراً من الجهد البشرى، بتحويله إلى عادة سهلة وميسورة، لينطلق هذا الجهد في ميادين جديدة من العمل والإنتاج والإبداع، ولولا هذه الموهبة التي أودعها الله في فطرة البشر، لقضوا حياتهم كما قلنا يتعلمون المشي، أو الكلام أو الحساب[٢٩].

ولقد جاءت العادة قسيمة العبادة في باب العبادات عند ابن عثيمين، حيث قال: "الفرق بين العادة والعبادة أن العبادة هي ما أمر الله به ورسوله تقربًا إلى الله وابتغاءً لثوابه، وأما العادة فهي ما اعتاده الناس فيما بينهم من المطاعم، والمشارب، والمساكن، والملابس، والمراكب، والمعاملات، وما أشبهها. وهناك فرق آخر: وهو أن العبادات الأصل فيها المنع والتحريم حتى يقوم دليل على أنها من العبادات، لقوله تعالى: ﴿**أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ**﴾، [الشورى: ٢١]. أما العادات، فالأصل فيها الحل إلا ما قام الدليل على منعه"[٣٠]. ولذا، فإن العادة التي تضاد العبادة في باب النيات تعني عمل الشيء بغير نية العبادة؛ فالعبادة إذا عملت بغير نية صارت عادة[٣١].

---

[٢٨] إقبال علي العنزي، "قواعد تكوين العادات الحسنة من خلال السنة النبوية"، **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية** ٣٧،رقم ١٣١، ١ ديسمبر ٢٠٢٢، https://doi.org/10.34120/jsis.v37i131.2947.٩

[٢٩] محمد قطب، **منهج التربية الإسلامية**، بيروت: دار الشروق، ط١٤، ١٩٩٣م/١٤١٤ه، ج١، ص١١٦.

[٣٠] محمد بن صالح بن محمد العثيمين، **لقاء الباب المفتوح**، المملكة العربية السعودية: لقاءات كان يعقدها الشيخ بمنزله كل خميس؛ دروس صوتية بدأت في أواخر شوال ١٤١٢هوانتهت في الخميس ١٤ صفر، عام ١٤٢١هـ، النشر بترقيم الشاملة آليا: ٨ ذو الحجة ١٤٣١ه، ج٢، ص٧٢.

[٣١] إقبال علي العنزي، "قواعد تكوين العادات الحسنة من خلال السنة النبوية"، **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية** ٣٧،رقم ١٣١، ١ ديسمبر ٢٠٢٢، https://doi.org/10.34120/jsis.v37i131.2947.٩٣

تظهر أهمية العادة بوضوح في ارتباط المسلم بالمسجد مثلًا، كأحد ميادين التربية الاجتماعية الأساسية؛ وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك في الحديث عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالإيمان»، فإن الله تعالى يقول: ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ**﴾، [التوبة: ١٨][٣٢]. جاء عند محمد قطب بأن التربية الإسلامية بالعادة تعمل على تحويل الأعمال الصالحة إلى جزء من طبيعة الإنسان، بحيث تُؤدى دون جهد أو مشقة؛ وفي الوقت ذاته، تُجنب الأداء الآلي الجامد من خلال التذكير المستمر بالهدف من العبادة وربط القلب بالله تعالى[٣٣].

بناء عليه، إن الجمع بين التربية والعادة في الحياة الاجتماعية يحقق التوازن بين ضبط النفس والتعلق بالله تعالى ويُسهم في بناء شخصية روحية واجتماعية متكاملة؛ هذا التوازن هو الغاية السامية للتربية في الإسلام، إذ يضمن للإنسان حالة من الرضا والسكينة في حياته، ويُعينه على تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة.

**تعريف أولي العزم من الرسل**

أولو لغةً: وأولو بمعنى أصحاب[٣٤]. وأما العزم لغةً: هو الجد والثبات[٣٥].قال الله تعالى، ﴿**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا**﴾، [طه: ١١٥]؛ أي صريمة أمرٍ[٣٦]. وعن قَتَادة في قوله تعالى: ﴿**وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا**﴾، [طه: ١١٥]؛ أي صبراً[٣٧]. **ومعنى أولي العزم اصطلاحًا:** هم الَّذين عزموا على أَمر الله فِيمَا عهد إِلَيْهِم، وقال الزمخشريّ: هم أولو الجد والثبات[٣٨]. وعرّفها الشوكاني فقال: "أولو العزم أي أرباب الثبات والحزم"[٣٩]. وقال الضحاك: "ذوو الجد والصبر"[٤٠]، كل هذه المعاني تدور حول الجد والصبر والثبات على أمر الله سبحانه،

---

٣٢ الترمذي، **السنن**، المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون، أبواب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، ج٥، ص١٢، الرقم ٢٦١٧. هذا حديث غريب حسن.

٣٣ محمد قطب، **منهج التربية الإسلامية**، المرجع السابق، ج١، ص٢٠٠.

٣٤ ابن قتيبة، **غريب القرآن**، ج١، ص١٠١؛ وانظر: حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح، **معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠٠٨م)، ج١، ص١٢٧.

٣٥ أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، **كتاب العين**، ج٣، ص١٤٩.

٣٦ الجوهري، **الصحاح في اللغة**، ج٢، ص١١١.

٣٧ الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج٢، ص٩١.

٣٨ انظر: الكفوي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، ص٥٥٠.

٣٩ الشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ٣٢.

٤٠ البغوي، **تفسير البغوي**، ج٧، ص٢٧١.

قاله الرازي وغيره من المفسرين[٤١]. وورد في الحديث ما روي عن النبي ﷺ قوله لعائشة ﵂: «يا عائشة، إن الله لم يرض من أولي العزم من الرسل إلا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها»[٤٢]. يخلص الباحث على أن مصطلح "أولي العزم" يشير في القرآن إلى الرسل الذين كانوا على درجة عالية من الإيمان، الصبر، والقوة في تحمل التحديات. وفي السنة النبوية، يتم استخدام هذا المصطلح للإشارة إلى الرسل الذين حملوا رسالة الله بشكل قوي وثابت وصبر.

**المراد بأولي العزم من الرسل**

مصطلح "أولو العزم" ذُكر في القرآن الكريم في عدة مواضع، ولقد قدم العلماء تفسيرات مختلفة حول هذا المصطلح؛ وللحصول على فهم دقيق حول كيفية فهم "أولو العزم" لدى العلماء، يفضل الرجوع إلى تفاسير القرآن ومؤلفات علماء التفسير والحديث، حيث يوضحون تفسيرهم لهذا المصطلح بناءً على السياق اللغوي والشرعي؛ لقد رجّح ابن كثير في تفسيره أن المشهور في أولي العزم من الرسل أنهم نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد ﷺ[٤٣]. قال الشنقيطي: "أشهر الأقوال في ذلك أنهم خمسة، وهم الذين قدمنا ذكرهم في الأحزاب والشورى، وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ؛ وعلى هذا القول فالرسل الذين أُمر رسول الله ﷺ أن يصبر كما صبروا أربعة، فصار هو خامسهم؛ واعلم أن القول بأن المراد بأولي العزم جميع الرسل وأن لفظة ﴿**مِنْ**﴾، في قوله: ﴿**مِنَ الرُّسُلِ**﴾ بيانية يظهر أنه خلاف التحقيق، كما دل على ذلك بعض الآيات القرآنية، كقوله تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ**﴾، [القلم: ٤٨]؛ فأمر الله تعالى نبيه في أية القلم هذه بالصبر، ونهاه أن يكون مثل يونس عليه سلم لأنه هو صاحب الحوت، وكقوله: ﴿**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا**﴾، [طه: ١١٥]، تدل على أن أولي العزم من الرسل الذين أُمر النبي بأن يصبر كصبرهم ليسوا جميع الرسل، والعلم عند الله تعالى"[٤٤]. وقال ابن تيمية: "وأفضل أولياء

---

[٤١] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٢٨، ص٣٠.

[٤٢] انظر: شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني، **الفردوس بمأثور الخطاب**، المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول، بيرروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦ه، ج٥، ص٤٢٦. رقم الحديث: ٨٦٢٨؛ وانظر: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني، **الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس المسمى زهر الفردوس**، تحقيق: الدكتور حسن علي ورسمه، دبي: جمعية دار البر، ط١، ١٤٣٩١ه، ج٨، ٢٨٥، خلاصة جكم الحديث: قال المحقق: ضعيف جدًا.

[٤٣] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٧، ص٣٠٥.

[٤٤] محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، بيروت:

الله هم أنبياؤه، وأفضل أنبيائه هم المرسلون منهم، وأفضل المرسلين أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ، ثم ذكر قول الله تعالى في سورتي الأحزاب والشعراء"[٤٥].

وأما المراد بأولي العزم من الرسل في هذا البحث، هم الخمسة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ. وقد ذهب كثير من العلماء أن أولي العزم من الرسل هم الخمسة لأن كلمة "مِن" تبعيضية، وليست بيانية. وممن ذهب إلى أن أولي العزم من الرسل هم الخمسة ابن كثير والشنقطي وابن تيمية وغيرهم من العلماء، وهو المروي عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهما كثير[٤٦].

أما المراد بعادات أولي العزم من الرسل في هذا البحث: فلم يجد الباحث فيما اطلعه على مَن عرّف عادات أولي العزم من الرسل كمصطلح إضافي؛ وبناءً على الدلالة اللغوية، والتعريفات الاصطلاحية المذكورة سابقًا، يمكن القول أن المراد بعادات أولي العزم من الرسل هو ما تكررت الصفات والأسباب والنماذج المتربطة بأولي العزم من الرسل الخامسة على نهج وأسلوب واحد[٤٧].

**مفهوم الاجتماع في القرآن والسنة**

بالنسبة إلى كلمة الاجتماع في القرآن لم يرد بلفظه، ولكن ورد وتكرر لفظ الجمع ومشتقاته ١٢٨ مرة في ١٢٢ آية؛ منها: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾، [الحج: ٧٣][٤٨]. وهذه من الآيات القرآنية التي تشير إلى معنى الاجتماع في بيان إعجاز خلق االله تعالى، وفيها تحدي كل ما يعبد من دون االله مجتمعين متحدين أن يخلقوا شيئاً من خلق االله تعالى، قال ابن كثير: "لو اجتمع جميع ما تعبدون من الأصنام والأنداد على أن يقدروا على خلق ذباب واحد ما قدروا على ذلك"[٤٩].

---

دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط١، ١٤١٥ هـ، ج٧، ص٢٤١.

[٤٥] **ابن تيمية، مجموع الفتاوى** ج١١،ص١٦١، وانظر: ابن تيمية، **والفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**، ص ٥٥، وانظر: ابن قيم الجوزي، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ص٥١٦.

[٤٦] انظر: **تفسير البغوي**، ج٧، ص٢٧٢.

[٤٧] يمكن للباحث أن يستنبط من هذه الدلالات المذكورة أعلاه لكشف التحديات الاجتماعية التي واجهها أولي العزم من الرسل. انظر: حنان العمري، "عادات الأنبياء والرسل"، **مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية**، ص٣٢٨.

[٤٨] محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف**، القاهرة: دار الحديث، ط ١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص ٢١٥-٢١٧

[٤٩] ابن كثير، **تفسير القران العظيم، المرجع السابق**، ج٥، ص ٣٩٧.

وعلى هذا، أن معنى الإجتماع على إبطال الحق؛ ويؤيد ذلك المعنى في قصة موسى عليه سلم مع فرعون؛ لما جاء موسى عليه سلم إلى فرعون بالمعجزة، وكانت قلب العصا ثعبانًا، وإظهار اليد البيضاء، جمع فرعون السحرة، قال الله تعالى: **﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ﴾**، [الشعراء: ٣٨-٣٩]؛ قال السعدي: "أي: نودي بعموم الناس بالاجتماع"[٥٠].ونسب فعل الاجتماع إلى الإنس والجن في سياق تحدي القرآن الكريم للمكذبين به أن يأتوا بمثله، ومن قوله تعالى: **﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾**، [الإسراء: ٨٨]. قال الطبري: "لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثله، لا يأتون أبدا بمثله، ولو كان بعضهم لبعض عونا وظهيرا. وذُكِر أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ بسبب قوم من اليهود جادلوه في القرآن، وسألوه أن يأتيهم بآية غيره شاهدة له على نبوّته، لأن مثل هذا القرآن بهم قُدرة على أن يأتوا به"[٥١]. وقال ابن عاشور: "ومعنى الاجتماع أي: الاتفاق واتحاد الرأي"[٥٢]. وقد جاء النصوص القرآنية فيما يشير إلى معنى الاجتماع، منها ما جاء في قول الله تعالى **﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾**، [الزمر: ٧١]. والشاهد من الآية هنا هو قوله β ﴿زُمَرًا﴾ أي: "جماعات، والواحد: زمرة، ويقال: تزمر القوم إذا اجتمعوا، زمرتهم، أي: جمعتهم، وأصله: أن يساق كل فريق على ما أحبوا، وكانوا في الدنيا جماعة جماعة وأمة أمة، وعلى ما يجتمعون في هذه الدنيا: أهل الخير على أهل الخير، وأهل الشر على أهل الشر، وسروا بالاجتماع في ذلك، لكن أهل الخير يساقون إلى الجنة على ما كانوا يجتمعون في هذه الدنيا مسرورين، وأهل الكفر يساقون إلى النار على ما كانوا يجتمعون في هذه الدنيا على الشر حزنين مغتمين"[٥٣].

وورود لفظ الاجتماع في عدد من الأحاديث بصيغة النفي، ومن أهمها؛ نفي اجتماع الإيمان والكفر، والحسن والسوء التعامل؛ روي عن أبي هريرة أن رسول االله ﷺ قال: «لا يجتمع الإيمان والكفر في قلب

---

٥٠ السعدي، **تيسير الكريم الرحمن، المرجع السابق،** ص ٥٩٠. وإشارة إلى قوله تعالى: **﴿مُجْتَمِعُونَ﴾**، والمعنى: قوم جميع أي مجتمعون. انظر: ابن منظور، **لسان العرب،** ج ٨، ص٥٢. وكلمات جَمِيعٌ وأَجْمَعُ وأَجْمَعُونَ تستعمل لتأكيد الاجتماع على الأمر. وانظر: الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن، المرجع السابق،** ص٢٠٢.

٥١ الطبري، **جامع البيان، المرجع السابق،** ج١٧، ص٥٤٦.

٥٢ ابن عاشور، **التحرير والتنوير، المرجع السابق،** ج١٥، ص٢٠٣.

٥٣ محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي : **تأويلات أهل السنة،** المحقق: د. مجدي باسلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ج٨، ص٧١٠.

امرئ ولا يجتمع الكذب والصدق جميعًا، ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعًا"[٥٤]. وكذلك نفى اجتماع الأمة على ضلالة؛ روي عن كعب بن عاصم الأشعري، سمع النبي ﷺ يقول: «إن الله تعالى قد أجار أمتي من أن تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم اختلافًا فعليكم بالسّواد الأعظم»[٥٥].ومما تميز به لفظ الاجتماع في السنة النبوية وروده بصيغة المصدر؛ منها ما جاء في الحديث، عن جرير بن عبد االله البجلي قال: «كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنيعة الطعام بعد دفنه من النياحة»[٥٦].

وبناءً على ما سبق؛ يمكن القول أن لفظ الاجتماع فليس كله مأمورًا منها شرعًا ولا منهي عنها شرعًا؛ فهناك اجتماع صالح وغير صالح؛ وهناك اجتماع محمود ومذموم؛ وقد ذكر ابن العربي أن الاجتماع على ضربين: اجتماع أجسام، واجتماع معانٍ، وهي الأخلاق والأهواء، وجعل افتراق الأهواء كافتراق الأجسام[٥٧]، ولذا قد عظّم الله تعالى ذمَّ اتباع الهوى في قوله تعالى: ﴿**وَلَئِنِ اتبعت أَهْوَآءَهُمْ بَعْدَ الذي جَآءَكَ مِنَ العلم**﴾، [الزمر: ٧١]. أي "لفظ الجَمْع تَنبيهاً على أَنَّ لكل واحد هَوًى غيرَ هَوَى الآخَرِ، ثمّ هَوَى كلِّ واحد لا يَتناهَى، فإذاً اتِّباعُ أَهوائهم نهايةُ الضلال والحَيْرَة"[٥٨]. وأما المراد بالاجتماعية في القرآن والسنة في هذا البحث هو التكليفات القرآنية والحديثية الموجهة إلى الجماعة ذات الهدف الواحد مركزةً على دور الفرد وطبيعة وعلاقته مع نفسه ومع أسرته ومجتمعه ومبيّنة حدود علاقة الجماعة مع جماعة أخرى في حدود ما أمر الله تعالى به ووفقاً لمقاصد كتابه الكريم وسنة رسوله ﷺ.

## عادات أولي العزم من الرسل في الصفات الدعوية

---

٥٤ أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج٨، ص ٣٥٩، رقم الحديث: ٨٥٧٧. قال المحقق: إسناده صحيح.

٥٥ ابن ماجه، **السنن**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الفتن: باب السواد الأعظم، ج٢، ص ١٣٠٣، رقم حديث: ٣٩٥٠. شرح محمد فؤاد عبد الباقي لفظة «السواد الأعظم» أي الجماعة الكثيرة. فإن اتفاقهم أقرب إلى الإجماع. قال السيوطي في تفسير السواد الأعظم أي جماعة الناس ومعظمهم الذين يجتمعون على سلوك المنهج المستقيم. والحديث يدل على أنه ينبغي العمل بقول الجمهور. خلاصة حكم الحديث: قال الألباني: حسن. انظر: في صحيح الجامع، رقم ١٧٨٦.

٥٦ أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج١١، ص ٥٠٥، رقم الحديث: ٦٩٠٥. خلاصة حكم الحديث: حديث صحيح.

٥٧ القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، **أحكام القرآن**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ج٢، ص٢٣٧.

٥٨ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، **بصائر ذوي التمييز، المرجع السابق**، ج٥، ص ٣٥٩.

إن أولي العزم من الرسل كانوا منشغلين بقضايا أممهم، ومع ذلك لم يغفلوا عن الجانب الاجتماعي المهم؛ فقد كانوا حريصين على كسب القلوب، ولذلك لم يكونوا يطلبون الأجر من أحد إلا من الله تعالى؛ بل كانوا يقدمون العطاء بسخاء ويبذلون كل ما في وسعهم لتنفيذ ما طُلب منهم لصالح أمتهم، هذه الصفة، لا يتحلى بها إلا صاحب قلب كبير ونفس سامية، لأنها تتطلب جهدًا كبيرًا ووقتًا ثمينًا[٥٩].

وقد أكد القرآن الكريم هذه الصفة كل الأنبياء والرسل في مواطن عدة، مثل قوله: ﴿**وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، [الشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠]؛ وقد أمر الله نبيه بأن يجعل هذه الصفة معيارًا لصدق الداعية بقوله: ﴿**اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾، [يس: ٢١]؛ وورد في السيرة النبوية عندما عرضت قريش على رسول الله ﷺ المال والملك والنساء[٦٠]. فقد جاء في الحديث عن جابر يقول: « ما سئل رسول الله شيئًا قط فقال: لا»[٦١]. قال النووي: "ذكر الحديث بعده في إعطائه للمؤلفة وغيرهم؛ في هذا كله بيان عظيم سخائه، وغزارة جوده ومعناه ما سئل شيئًا من متاع الدنيا"[٦٢]. وعندما يتحلى الداعية بهذه الصفة، فإنه يصبح ربانياً، لا يحزن لإعراض الناس ولا يكترث لإيذائهم، قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ**﴾، [يونس: ٧٢].

لقد أشار عبد المجيد الغيلي في كتابه كيف يبرمج القرآن الحياة إلى أن هذه هي صفة حامل الرسالة؛ منها التجرد من المصالح الشخصية والتكلف؛ قال الله تعالى: ﴿**قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ**﴾، [ص: ٨٦]. أي: "التجرد من المصالح الشخصية فهو لا يريد من وراء هداية الناس أي مصلحة منهم، ولا يبتغي أي منفعة ذاتية؛ وهو المقوم الأساسي للصبر والثبات والصمود حتى تحقق الهدف، وعندما يتجرد الداعية من مصالحه الشخصية فإنه يلتحم بالحق حتى يجري الحق على لسانه، ويتمثل في أفعاله،

---

[٥٩] يوسف خاطر حسن الصوري، **أساليب الرسول في الدعوة والتربية**، الكويت: صندوق التكافل لرعية أسر الشهداء والأسرى، د.ط، د.ت، ص ٢٢

[٦٠] محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، **السير والمغازي**، المحقق: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٩٧٨م/١٣٨ه، ص١٥٤. وانظر: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، **السيرة النبوية لابن هشام**، المحقق: مصطفى السقا وآخرون، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، ١٩٥٥م/ ١٣٧٥م، ج١، ص٢٩٣.

[٦١] البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب: باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، ج٨، ص١٣، رقم الحديث: ٦٠٣٤. مسلم، **الصحيح**، كتاب الفضائل: باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئًا قط فقال: لا، وكثرة عطائه، ج٤، ص ١٨٠٥، رقم الحديث: ٢٣١١. واللفظ له.

[٦٢] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج١٥، ص٧١.

فيكون غضبه ورضاه لأجل رسالته، ويكون حديثه وصمته لأجل رسالته، يعيش لها، ويموت من أجلها، يحمل همها في كيانه وأحشائه، يسير بها أينما سار، ومن ثم تثمر دعوته، ويبارك الله لا في جهوده"[٦٣].

ومن المعلوم أن أولي العزم من الرسل أفضل من بقيتة الأنبياء، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ﴾، [الاسراء: ٥٥]. وقال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ﴾، [البقرة: ٢٥٣].قال ابن كثير: "وهذا لا يُنافي ما ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «لا تُفضّلوا بين الأنبياء[٦٤]، فإن المراد من ذاك هو التفضيل بمجرد التّشهّي والعصبيّة لا بمُقتضى الدليل، فإذا دلّ الدّليل على شيءٍ وجب اتّباعه؛ ولا خلاف أن الرسل أفضل من بقيّة الأنبياء، وأن أولي العزم منهم أفضلهم، وهم الخمسة، المذكورون نصًّا في آيتين من القرآن في سورة الأحزاب ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾، [الأحزاب: ٧]، وفي الشورى قوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾، [الشُّورَى: ١٣]، ولا خلاف أن محمدًا ﷺ أفضلهم، ثم بعده إبراهيم، ثم موسى ثم عيسى على المشهور" [٦٥].

وكانوا أولو العزم من الرسل ممن تميز الخصال الرشيدة، والأخلاق والصفات الرافعة وكانوا ممن يقتدى بهم في الأدب والقيم والأخلاق والعلاقة الاجتماعية، واختصار للقول من صفاتهم π يتميزون بالعديد من الخصائص، من أهمها **الإخلاص والجهد،** تظهر قصص الأنبياء في القرآن الكريم الإخلاص والجهد كصفتين أساسيتين في رسالتهم ودعوتهم إلى الله تعالى، إن لم يصاحبها الإخلاص لله تعالى وابتغاء وجهه وعدم الطمع في الأجر من الناس أو نيل أي عرض من الدنيا، فإنها دعوة منزوعة البركة، عديمة الأثر على الناس[٦٦].

### عادات أولي العزم من الرسل في ابتلاءات

الابتلاء سنة كونية من سنن الله عز وجل في هذا الكون لعباده المؤمنين، وقد أشار الله تعالى في القرآن

---

٦٣ عبد المجيد الغيلي، **كيف يبرمج القرآن الحياة**، ص٢٩٢.

٦٤ البخاري، **الصحيح،** كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى وإن يونس لمن المرسلين، ج٤، ص ١٥٩، رقم الحديث: ٣٤١٤. ومسلم، **الصحيح،** كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ٧، ج٤، ص ١٨٤٣، رقم الحديث ٢٣٧٣.

٦٥ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٥، ص٨٠.

٦٦ عبد العزيز بت ناصر الجليل، **وقفات تربوية في ضوء القرآن**، الرياض: دار طيبة، ط٢، ١٤٢٥ه. ج٣، ص١٥٦.

الكريم، وأنه لا بد منه، قال تعالى: ﴿وَلَنَبلُوَنَّكُم حَتَّىٰ نَعلَمَ ٱلمُجَٰهِدِينَ مِنكُم وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبلُوَا أَخبَارَكُم﴾، [محمد: ٣١]، بل قد يكون دليلا على حب الله تعالى لعباده، قال النبي من حديث أنس: إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط[٦٧]. وعن مصعب بن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله! أي الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فيبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلى على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرضما عليه خطيئة[٦٨].

والابتلاء يكون بالحسنات والسيئات وبالخير والشر، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفس ذَآئِقَةُ ٱلمَوتِ وَنَبلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلخَيرِ فِتنَة وَإِلَينَا تُرجَعُونَ﴾، [الأنبياء ٣٥] وقد ابتلى الله تعالى أفضل خلقه وصفوة عباده، وهم رسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهم أفضل الدعاة إلى الله إلى توحيده وعبادته، الذين تحملوا المشاق في تبليغ الدعوة وصبروا على الأذى.

وقد ابتُلي نوح بابنه وفلذة كبده، حيث كان ممن أعرض عن دعوته ورسالته كما قال الله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجرِي بِهِم فِي مَوج كَٱلجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحُ ٱبنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعزِل يَٰبُنَيَّ ٱركَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلكَٰفِرِينَ﴾، [هود ٤٢][٦٩]، وكذلك ابتُلي بامرأته حيث خانته بخيانة الكفر كما قال الله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ٱمرَأَتَ نُوح وَٱمرَأَتَ لُوط كَانَتَا تَحتَ عَبدَينِ مِن عِبَادِنَا صَٰلِحَينِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَم يُغنِيَا عَنهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيـًٔا وَقِيلَ ٱدخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّاخِلِينَ﴾، [التحريم ١٠]، لأنه من أعظم ما مرَّ عليه من البلاء أن أقرب الناس إليه من ولده وزوجته لم يستجب لنداء الله تعالى.

وكذلك ابتُلي نبي الله تعالى إبراهيم بأبيه حيث كان ممن قام ضد دعوته ورسالته، وفي زوجته حيث كانت بعيدة عنه، وبابنه حيث أُمر بذبحه، قال الله تعالى في شأن إبراهيم. قال الله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبتَلَىٰٓ إِبرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰت فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاما قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، [البقرة: ١٢٤]. والابتلاء لإبراهيم يكون بالأوامر والنواهي، ومن ذلك أمره بذبح ابنه، كما ذكره الطبري قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي ٱلمَنَامِ أَنِّي أَذبَحُكَ فَٱنظُر مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰٓأَبَتِ

---

٦٧ الترمذي، **السنن**، في كتاب الشهادات عن رسول الله، باب ما جاء في الصبر على البلاء، ج٣، ص٢٥٣؛ رقم حديث: ٢٣٩٦. وقال : حديث حسن غريب.

٦٨ الترمذي، **السنن**، في كتاب الشهادات عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الصبر على البلاء، ج٣، ص٢٥٣؛ رقم حديث: ٢٣٩٦. وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

٦٩ انظر: قصته في سورة هود من آية ٣٦ إلى ٤٩.

﴿**ٱفعَل مَا تُؤمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰبِرِينَ**﴾، [الصافات: ١٠٢]. أي وابتُلي موسى من جهة أخيه حيث اتهمه اليهود بأنه صانع الأوثان، وابتُلي عيسى من جهة أمه حيث اتهمها اليهود والنصارى بالفاحشة – والعياذ بالله–، ومحمد ﷺ بوفاة عمه أبي طالب، وزوجته خديجة ل، وأبنائه الذين ماتوا وهم صغار، وفي زوجته العفيفة الطاهرة الصديقة حيث اتهمها المنافقون بالفاحشة، وغير ذلك مما جعل الله ذلك لرفع قدرهم وتمكينهم[٧٠].

إن المواجهة القوية الصريحة بحقيقة العبودية والوحدانية منذ اللحظة الأولى، وهذا يدل على أن تقديم الأهم على المهم أمر واجب في العلم والعمل والدعوة إلى الله تعالى[٧١] حتى يتعلم المربون والدعاة أن أول شئ يجب علي المكلفين هو علمهم بوحدانية الله تعالى وإخلاص العبادة له، حتي يتحرر الناس من الخضوع والطاعة والعبودية لغير الله تعالى[٧٢].

ولقد أخذ الله تعالى الميثاق علي بني اسرائيل بعبادة الله وحده، فقال تعالي : ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَاءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾، وعلي الرغم من ذلك وما لاقاه سيدنا موسى في سبيل دعوتهم إلي عبادة الله تعالى إلا أن رواسب الوثنية لعبادتهم لغير الله التي ألفوها بقيت تعاودهم من وقت لأخر، فمثلاً عندما جاوزوا البحر بعد غرق فرعون مروا علي قوم يعبدون الأصنام، فطلبوا من سيدنا موسى أن يتخذ لهم أصناماً يعبدونها مثلهم ولكنه لامهم علي ذلك وعابهم علي هذا الجهل، قال تعالى: ﴿**وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَاءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَمُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**﴾، [الأعراف: ١٣٨]. وصبر موسى ٧ على أذى بني إسرائيل: من حديث ابن مسعود قال: قسم رسول الله ﷺ قسماً، فقال رجل: إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه، ثم قال: «رحم الله موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر»[٧٣].

وقد وصف ابن القيم ما حصل للأنبياء والمرسلين قائلا: "والطريق طريق تعب فيه آدم، وناح لأجله نوح، ورمى في النار الخليل، واضجع للذبح اسماعيل، وبيع يوسف بثمن بخس ولبث في السجن بضع سنين، ونشر بالمنشار زكريا وذبح السيد الحصور يحي، وقاسى الضر أيوب، وزاد على المقدار بكاء داود، وسار مع

---

[٧٠] الطبري، **جامع البيان**، ج٢٣، ص٧٣.

[٧١] سعيد عبد العظيم ، **عظات وعبر في قصص الأنبياء**، (القاهرة: دار الإيمان، ط١، ٢٠٠٨م)، ص ١٧.

[72] Fuadul Mustofa and Sutrisno Sutrisno, "Meneladani Cara Berdakwah Nabi Ulul Azmi Dalam Al-Qur'an," *Innovative: Journal Of Social Science Research* 4, no. 1 (January 5, 2024): 3, https://doi.org/10.31004/innovative.v4i1.7701.

[٧٣] البخاري، **الصحيح**، كتاب المغازي باب غزوة الطائف، ج٥، ص١٥٩، الرقم٤٣٣٦.

الوحش عيسي وعالج الفقر وأنواع الأذى محمد ﷺ"[٧٤]. وقال الكشميري صاحب فيض الباري :"... وأمَّا نوح، فلم تكن زوجته مؤمنةً، وأمّا إبراهيم، فاضطر إلى الخروج من أجل الخصومة بين سارة وهاجر ، وكذلك ما وَقَعَ لموسى في الخطبة، حيث قذفته امرأةٌ، وكان قارون أمرها به، وقد ابتلي عيسى من جهة أمّه حيث اتّهموها ممّا يعلم الله أنها كانت بريئةً منه، فتلك سنة قد أتت على من قبله من الرّسل أيضًا، ليرى الله سبحانه بها صبرَ أنبيائه، واستقامتهم على الحقّ، وثباتهم على الدين"[٧٥].

**عادات أولي العزم من الرسل في منهج التربية الاجتماعية وميادينها**

أوضح ماجد جرسان الكيلاني أن مناهج التربية الإسلامية وميادينها يتمثل في قوله تعالى: ﴿**هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولا مِّنْهُم يَتلُوا عَلَيهِم ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِم وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبلُ لَفِى ضَلَـٰل مُّبِين**﴾، [الجمعة: ٢]، ذكر الكيلاني في هذه الآية أربع ميادين رئيسية في التربية في الإسلام: أولًا: ميدان العقيدة الإسلامية التي تُعبر عنها في الآية بـ ﴿**يَتلُوا عَلَيهِم ءَايَـٰتِهِۦ**﴾. ثانيًا: ميدان تزكية أو تعديل السلوك التي تُعبر عنها في الآية بـ ﴿**وَيُزَكِّيهِم**﴾. ثالثًا: ميدان الإعداد الفكري وتقديم المعارف الإسلامية التي تُعبر عنها في الآية بـ﴿**وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ**﴾. رابعًا: ميدان الإعداد الوظيفي الذي يُعبر عنه في الآية بـ﴿**وَٱلْحِكْمَةَ**﴾[٧٦]. بالنسبة إلى العقيدة والتزكية وتعليم الكتاب والحكمة من الميادين والمناهج في التربية الإسلامية فإن التربية الاجتماعية من مجالاتها[٧٧]؛ جاء محمد خليل محسن الديسي في كتابه أن هناك ميادين التربية الاجتماعية في فكر الإمام الغزالي؛ وذكره المهمة منها، وهي الفرد والأسرة والمدرسة والمجتمع الكبير، فأول هذه الميادين أهمية هو الفرد باعتباره محور هذه التربية وضرورة أن يتكيف الفرد مع مجتمعه تكيّفًا سليمًا بما يتفق بالعلم والآداب الاجتماعية والدينية التي يؤمن بها ليصل إلى السعادة في الدنيا والآخرة، والثاني: هو الأسرة باعتبارها أهم المسسات التربوية في حياة الفرد، والثالث: المدرسة إذ أن الأسرة توازي

---

[٧٤] ابن القيم، **الفوائد**، ص: ٤٢.

[٧٥] محمد أنور شاه بن كعظم شاه الكشميري الهندي، **فيض الباري على صحيح البخاري**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٦ه، ج٥، ص٧٤.

[٧٦] ماجد غرسان الكيلاني، **تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية: دراسة منهجية في الأصول التاريخية للتربية الإسلامية**، المدينة المنورة : مكتبة دار التراث، ط٢، ١٤٠٥ه/١٩٨٥م، ص٣٥-٥٥.

[٧٧] بين عمر أحمد عمر عن مجالات التربية الإسلامية: "فهي تشمل التربية البدنية والتربية العقلية، والتربية الروحية والتربية الاجتماعية، والتربية الانفعالية والتربية الجمالية".انظر: عمر أحمد عمر، **منهج التربية في القرآن والسنة**، ص٣١.

في تأثيرها تأثير المدرسة التي يعيش فيها، والرابع: المجتمع الكبير والذي يشتمل على مجتمعات صغيرة كالأصحاب، والذي من خلاله يتمكن الفرد من معرفة الأنماط الثقافية والاجتماعية والقيم والمثل والأفكار التي يؤمن بها المجتمع الذي يعيش فيها[٧٨].

وقد كان اهتمامات أولي العزم من الرسل في تحقيق أهداف التربية الاجتماعية اهتماماً بالغاً؛ انطلاقاً من دعوتهم، وتزكية النفس البشرية وتعليمها الربنية في الميدن الاجتماعي من خلال القرآن والسنة حيث بدأت بالتوحيد [٧٩]، الذي يعد المهمة الأولى لأولي العزم من الرسل في تربيتهم الاجتماعية. وكان جهودهم عظيمة ومؤثرة، وتُعد نموذجاً يحتذى في العمل الدعوي والإصلاح الاجتماعي، قال ابن قيّم: "التوحيد أول دعوة الرسل، وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله تعالى"[٨٠]. فسر السعدي في قول الله تعالى: **﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾**، [محمد: ١٩]، أي: "العلم لا بد فيه من إقرار القلب ومعرفته، بمعنى ما طلب منه علمه، وتمامه أن يعمل بمقتضاه؛ وهذا العلم الذي أمر الله به وهو العلم بتوحيد الله فرض عين على كل إنسان، لا يسقط عن أحد، كائنا من كان، بل كل مضطر إلى ذلك"[٨١].

ومن المعلوم، أن الله تعالى بعث في كل أمة من الأمم رسولًا من أنفسهم، يدعوهم إلى عبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة ما سواه؛ فسر ابن كثير في قول الله تعالى: **﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾**، [النحل:٣٦]. أي: "في كل قرن من الناس وطائفة رسولًا وكلهم يدعون إلى عبادة الله، وينهون عن عبادة ما سواه، فلم يزل تعالى يرسل إلى الناس الرسل بذلك، منذ حدث الشرك في بني آدم، في قوم نوح الذين أرسل إليهم نوح، وكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض إلى أن ختمهم بمحمد ﷺ الذي طبقت دعوته الإنس والجن في المشارق والمغارب"[٨٢].

---

[٧٨] انظر: محمد خليل محسن الديسي، **التربية الاجتماعية في فكر الإمام الغزالي**، ص١٧٤.

[٧٩] الفرق بين العقيدة والتوحيد من باب تسمية الشيئ بأشرف أجزائه، لأن التوحيد هو أشرف مباحث علم العقيدة، والعقيدة أعم من جهة موضوعها إذ هي تشمل التوحيد وغيره من المباحث كالأركان الإيمان، والإمامة والصحابة وغيرها؛ فيدخل في إطار العقيدة بالمطابقة. انظر: عبد القادر بن محمد عطا صوفي، **المفيد في مهمة التوحيد**، القاهرة: دار الإعلام، ط١، ١٤٢٢هـ، ص١٢.

[٨٠] انظر: ابن قيم، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٩٦م، ج٣، ص٤١١.

[٨١] انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ج١، ص٧٨٧.

[٨٢] انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٤، ص٥٨٠.

فكان الناس منذ آدم إلى بعثة نوح عليه سلم أمة واحدة مدة عشرة قرون؛ كما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان بين آدم ونوحٍ عشرة قرونٍ كلّهم على الإسلام[٨٣]. ولا يُعرف عدد هذه الفترات الزمنية، وإنما كان لكل جيل عمر طويل كعمر النبي نوح عليه سلم ، من خلال كل هذه الفترات لم يكن هناك شرك؛ وإنما الذي حدث فيها ذنب القتل، كما في قصة ابن نبي الله آدم عليه سلم الذي قتل أخاه، قال الله تعالى: ﴿**فَطَوَّعَت لَهُۥ نَفسُهُۥ قَتلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصبَحَ مِنَ ٱلخَٰسِرِينَ**﴾، [المائدة:٣٠].

وهذه الصفة تتجلى في موقف نوح الذي يطلب من قومه عبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة غيره، ﴿**لَقَد أَرسَلنَا نُوحًا إِلَىٰ قَومِهِۦ فَقَالَ يَٰقَومِ ٱعبُدُوا ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّن إِلَٰهٍ غَيرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيكُم عَذَابَ يَومٍ عَظِيمٍ**﴾، [الأعراف ٥٩]. قال السعدي: يدعوهم إلى عبادة الله وحده، حين كانوا يعبدون الأوثان[٨٤]. وكان قبله أنبياء، وكان بينه وبين آدم عشرة قرون، كلهم على الإسلام، كما قال ذلك ابن عباس رضي الله عنه[٨٥]، بعثه الله تعالى إلى الناس لما عُبدت الأصنام، قال ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى: ﴿**وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُم وَلَا تَذَرُنَّ وَدّا وَلَا سُوَاعا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسرا** ﴾، [نوح: ٢٣]. أي صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما "ود" كانت لكلب بدومة الجندل، وأما "سواع" كانت لهذيل، وأما "يغوث" فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبا، وأما "يعوق" فكانت لهمدان، وأما "نسر" فكانت لحمير لآل ذي الكلاع[٨٦].

وبالنظر إلى خليل الله إبراهيم كان هو حريصًا على هداية الناس إلى التوحيد وتحذيرهم من الشرك حتى خاف على نفسه منه، فقال: ﴿**وَإِذقَالَ إِبرَاهِيمُ رَبِّ ٱجعَل هَٰذَا ٱلبَلَدَ ءَامِنا وَٱجنُبنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعبُدَ ٱلأَصنَامَ**﴾، [إبراهيم: ٣٥]. والمعنى: ثبّتني على اجتناب عبادتها[٨٧].

تعتبر قصة موسى عليه سلم من القصص البارزة التي تبرز فيها الصفات الحميدة والخلق الكريم، وتكشف عن إخلاصه لله تعالى وتفانيه في دعوته إلى التوحيد وإرادته في خدمة الله في كل جانب من حياته. يظهر هذا بوضوح في القرآن الكريم وما ورد فيه عن قصة موسى، قال تعالى: ﴿**وَٱذكُر فِي ٱلكِتَٰبِ**

---

٨٣ انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج١، ص٤٢.

٨٤ السعدي، **تيسير الرحمن**، ٤٠٣.

٨٥ الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، ج٢، ص٥٩٦، وقال:حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجا.

٨٦ البخاري، **الصحيح**، كتاب التفسير، سورة نوح باب ﴿**وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ**﴾، ج ٦، ص١٦٠، رقم الحديث: ٤٩٢٠.

٨٧ ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج٢، ص٢٣.

**مُوسَىٰ إِنَّهُۥ كَانَ مُخلَصا وَكَانَ رَسُولا نَّبِيّا﴾**، [مريم: ٥١]. قال السعدي: قرئ بفتح اللام، على معنى أن الله تعالى اختاره واستخلصه، واصطفاه على العالمين. وقرئ بكسرها، على معنى أنه كان مخلص لله تعالى، في جميع أعماله، وأقواله، ونياته، فوصفه الإخلاص في جميع أحواله، والمعنيان متلازمان، فإن الله أخلصه لإخلاصه، وإخلاصه، موجب لاستخلاصه، وأجل حالة يوصف بها العبد، الإخلاص منه، والاستخلاص من ربه[٨٨]

وهكذا، أظهر عيسى عليه سلم منذ الصغر رسالته السامية والتزامه بالدعوة إلى التوحيد والخلوص في العبادة؛ هذا يعكس عظمة المهمة التي كُلف بها والتزامه الكامل بتحقيقها، وكانت هذه البداية الجليلة لحياة النبي عيسى عليه سلم في خدمة الله ورسالته، قال الله تعالى: **﴿قَالَ إِنِّي عَبدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّا﴾**، [مريم: ٣٠]. أي واصفًا نفسهُ بما ينافي أوصاف الأخابث، مُؤكّدًا لإنكارهم أمره فقال: ﴿**إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ**﴾ أي الملك الأعظم الذي له صفات الكمال لا أتَعبّد لغيره، إشارةً إلى الاعتقاد الصّحيح فيه، وأنه لا يستعبده شيطانٌ ولا هوىً[٨٩].

يعتبر بأن نبينا محمد ﷺ من أولي العزم من الرسل، الذين قاموا بمهمة عظيمة في تبليغ دين الله للبشرية؛ وكانت رسالته تتركز حول عبادة الله وحده، دون شركاء له، وكانت مهمته تحقيق التوحيد ونشر رسالة الله بين الناس. قال الله تعالى: **﴿وَلَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾**، [النحل: ٣٦]. قال ابن كثير: "فلم يزل تعالى يرسل إلى الناس الرسل بذلك منذ حدث الشرك في بني آدم في قوم نوحٍ، الذين أرسل إليهم نوحٌ، وكان أول رسولٍ بعثه الله إلى أهل الأرض إلى أن ختمهم بمحمدٍ ﷺ الذي طبّقت دعوته الإنس والجن في المشارق والمغارب"[٩٠].

من هنا يتبن لنا أن التوحيد هو أول ما دعا الناس إليه؛ كما فعل إخوانه من الأنبياء والرسل وهذا ما يبايع عليه رسول الله ﷺ كل من أعتنق دينه، وهو أول ما دعا إليه رسول الله ﷺ ملوك الأرض، وهذا يؤكد أن أولي العزم من الرسل كان همهم الأول هو بناء النفوس علي معاني الإيمان بالله والعبودية له وحده، وهذا منهج تربوي وقائي إيماني جاءوا به لصيانة الفرد والمجتمع من التعبد لغير الله تعالى.

**نتائج البحث**

---

٨٨ السعدي، **تيسير الرحمن**، ٢٥٤.

٨٩ إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت ، ج١٢، ص١٩٣.

٩٠ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٤، ص٤٨٩.

إن المراد بأولي العزم من الرسل عاداتم في حياتهم الاجتماعية في القرآن والسنة فهو تنمية أفراد المجتمع بحيث يسلكون في المواقف الاجتماعية على النحو الذي يرغب فيه المجتمع المسلم وفقاً للتوجيه الإسلامي. وبعد البحث، ويظهر لنا قلة التعريفات حول معنى عادات أولي العزم من الرسل كمصطلح إضافي؛ وهو ما يعني الصفات والأسباب والنماذج المرتبطة بأولي العزم من الرسل الخمسة، نوح عليه سلم وإبراهيم عليه سلم وموسى عليه سلم وعيسى عليه سلم ومحمد ﷺ. والتي تكررت على نهج وأسلوب واحد. ومن أهم عادات أولي العزم من الرسل في مواجهة المشكلات الاجتماعية التي كانت جزءًا من حياتهم وهي عاداتهم في الصفات الدعوية بالجهد والمثابرة، وعاداتهم في مواجهة الابتلاءات بالصبر والثبات، وعاداتهم في منهج التربية الاجتماعية، حيث يظهر ذلك في تعليم المكلفين بأولوية التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى وحده، باعتباره أساس الصلاح والحماية الاجتماعية وفقًا للقيم الإسلامية.

## المصادر والمراجع


ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي. **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم.** ط٧. المحقق: ناصر عبد الكريم العقل. بيروت: دار عالم الكتب. (١٤١٩ه/١٩٩٩م).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري.** د.ط. بيروت: دار المعرفة(١٣٧٩ه).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي. **تفسير التحرير والتنوير.** ط٩. تونس: الدار التونسية. (١٩٨٤ه).

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب. **زاد المعاد في هدي خير العباد.** ط٢٧. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية. (١٤١٥ه/١٩٩٤م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي. **تفسير القرآن العظيم.** ط٢. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع. (١٤٢٠ه/١٩٩٩م).

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. **السنن.** د.ط. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء الكتب العربية. (د.ت).

الفاروقي، إسماعيل راجي. **أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل.** ط١. ترجمة: عبد الوارث سعيد.

الكويت: دار البحوث العلمية. ( ١٤٠٤ه/١٩٨٤م)

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. **الجامع الصحيح**. ط٥. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. دمشق: دار ابن كثير. (١٤١٤ه/ ١٩٩٣م).

حنان بنت لويفي بن علي العمري، "عادات الأنبياء والرسل"، **مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية: مجلة علمية دورية محكمة**، (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ج١، العدد ٢٢٢)، ص٣٢٨. (١٤٤٣ه).

دروزة محمد عزت. **التفسير الحديث: مرتب حسب ترتيب النزول**. ط١. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. (١٣٨٣ه).

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**. د.ط. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (١٤٢٠ه).

راغب الأصفهاني، أبو القاس الحسين بن محمد بن المفضل. **مفردات ألفاظ القرآن**. دمشق. دار النشر. ط١. (د.ت).

الزمخشر، أبو قاسم محمود بن عمر. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. بيروت. دار الإحياء التراث العربي. د.ط. (د.ت).

السباعي، مصطفى. **من روائع حضارتنا**. ط٦. القاهرة: دار السلام. (٢٠١٦م).

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي. **السنن**. ط١. المحقق: شعيب الأرنؤوط. د.م. دار الرسالة العالمية. (١٤٣٠ه/٢٠٠٩م).

السيوطي، جلال الدين. **الإتقان في علوم القرآن**. ط٢. مكة: مكتبة نذار مصطفى الباز. (١٩٩٨م).

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. **مسند الإمام أحمد ابن حنبل**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت. مؤسسة الرسالة. ط١. (١٤٢١ه/٢٠٠١م).

الصوري، يوسف خاطر حسن. **أساليب الرسول في الدعوة والتربية**. الكويت. صندوق التكافل لرعية أسر الشهداء والأسرى. د.ط. (د.ت).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. **جامع البيان في تأويل القرآن**. تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت.

مؤسسة الرسالة. ط١. (١٤٢٠ه/٢٠٠٠م).

عبد الباقي، محمـد فؤاد. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. القاهرة. دار الحديث. د.ط (٢٠٠٧م).

العسكري، أبو هلاب. **الفروق اللغوية**. القاهرة. دار العلم والثقافة. د.ط. (د.ت).

علي عبد الحليم محمود. **التربية الاجتماعية في الإسلامية**. د.ط. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية. (١٤٢٢ه).

العنزي، إقبال علي. "قواعد تكوين العادات الحسنة من خلال السنة النبوية". **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية**،٣٧-١٣١.٨٧ ١ ديسمبر ٢٠٢٢م.https://doi.org/10.34120/jsis.v37i131.2947 .

الغيلي، عبد المجيد محمد علي.**كيف يبرمج القرآن الحياة**. د.ط. صنعاء: دار النشر للجامعات. (٢٠٠٩م).

القرضاوي، يوسف. **ملامح المجتمع الذي ننشده**. ط١. القاهرة: مكتبة وهبة. (١٤١٣ه/١٩٩٣م)

الكشميري، محمد أنور شاه بن كعظم شاه الهندي. **فيض الباري على صحيح البخاري**. بيروت. دار الكتب العلمية. ط١. (١٤٢٦ه).

الكيلاني، ماجد غرسان. **تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية: دراسة منهجية في الأصول التاريخية للتربية الإسلامية**. المدينة المنورة. مكتبة دار التراث. ط٢. (١٤٠٥ه/١٩٨٥م).

مالك بن نبي. **مشكلات الحضارة: ميلاد مجتمع: الجزء الأول شبكة العلاقات الاجتماعية**. ط٣. ترجمة: عبد الصبور شاهين. الجزائر: دار الفكر. (١٤٠٦ه/١٩٨٦م).

محمد السيد سيد أحمد الغنام، محمود. "مفهوم النبوة في الديانتين (اليهودية والإسلام) ونظرتهم إلى أولي العزم من الرسل". **مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية**، جامعة قناة السويس، ١ سبتمبر ٢٠٢٠م.https://doi.org/10.21608/jfhsc.2020.159210

Mustofa, Fuadul, and Sutrisno Sutrisno. "Meneladani Cara Berdakwah Nabi Ulul Azmi Dalam Al-Qur'an." *Innovative: Journal Of Social Science Research* 4, no. 1 (January 5, 2024): 531–47. https://doi.org/10.31004/innovative.v4i1.7701.

Putrawan, Agus Dedi. "Menakar Sejarah Pemikiran Dakwah Era Nabi Ulul 'Azmi." *Mudabbir: Jurnal Manajemen Dakwah* 2, no. 1 (July 7, 2021): 1–16. https://doi.org/10.20414/mudabbir.v2i1.3413.